

## تفسير ابن كثير

الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْتَعُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا

ثم وصفهم بأنهم يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، بمعنى أنهم معهم في الحقيقة ، يوالونهم ويسرون إليهم بالمودة ، ويقولون لهم إذا خلوا بهم : إنما نحن معكم ، إنما نحن مستهزئون . أي بالمؤمنين في إظهارنا لهم الموافقة . قال الله تعالى منكرًا عليهم فيما سلكوه من موالة الكافرين : ( أيتعون عندهم العزة ) ؟ ثم أخبر تعالى بأن العزة كلها لله وحده لا شريك له ، ولمن جعلها له . كما قال في الآية الأخرى : ( من كان يريد العزة فالله العزة جميعا ) [ فاطر : 10 ] ، وقال تعالى : ( والله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ) [ المنافقون : 8 ] . والمقصود من هذا التهيج على طلب العزة من جناب الله ، والالتجاء إلى عبوديته ، والانتظام في جملة عباده المؤمنين الذين لهم النصرة في هذه الحياة الدنيا ، ويوم يقوم الأشهاد . ويناسب أن يذكر هاهنا الحديث الذي رواه الإمام أحمد : حدثنا حسين بن محمد ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن حميد الكندي

، عن عبادة بن نسي ، عن أبي ريحانة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من انتسب  
إلى تسعة آباء كفار ، يريد بهم عزا وفخرا ، فهو عاشرهم في النار " . تفرد به أحمد وأبو  
ريحانة هذا هو أزدي ، ويقال : أنصاري . اسمه شمعون بالمعجمة ، فيما قاله البخاري ،  
وقال غيره : بالمهمله ، والله أعلم .